وامـا ايجاز الحذف فهو ما يكون بحذفه والمحذوف اما جزء جملة او جملة وجزء
الجملة اما مضاف واما موصوف واما صفة فالمضاف كقوله تعالى واسئل القرية
اي اهل القرية وكقوله تعالى حرمت عليكم الميتة اي تناول الميتة لان الحكم
الشرعي انما يتعلق بالافعال دون الاجرام وقوله تعالى حرمنا عليهم طيبت
احلت لهم اي تناول طيبت احلت لهم تناولها وقدر بعضهم الاكل
قال جلال الدين وتقدير التناول اولى من تقدير الاكل ليدخل فيه شرب
الالبان الا ان ما نشا من جملة ما حرم عليهم وقوله تعالى وانعام حرمت ظهورها
اي منافع ظهورها وتقدير المنافع اولى من تقدير الركوب لانهم
حرموا ركوبها وتحميلها وكقوله تعالى لمن كان يرجوا الله اي رحمة الله
وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم اي عذاب ربهم وقد ظهر ان
المضافان في قوله تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه واما الموصوف

فكقـول الشاعـر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

اي انا ابن رجل واما الصفة فكقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا اي كل سفينة صحيحة وصالحة او نحو ذلك بدليل ما قبله وقد جاء
ذلك مذكورا في قراءة شاذة حكاها سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنه وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة وايجاز الحذف كثير
في القران العظيم فلنقتصر على هذا القدر فانه كاف لمن تدبره
تنبيـه قال ابن هشام المشهور في علم البلاغة ان ينبهوا
على الشيء المحذوف ويقدرونه ونحوه ما هو من صناعة النحو وما يعرفه
بالذوق يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته صناعته وذلك اذا كان

يجد

١٤٨

يجر جارا دون غيره عند اول العكس او شرطا دون جواب او بالعكس او معطوفا دون
معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله وقال الواحدي ادخوجي
خلقهن الله اي بخير لمن قيل له كيف اصبحت فقال اي بخير واما قولهم في نحو
قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ونحو تلك نعمة تمنها علي ان
عبدت بني اسرائيل اي لم تعبدني بعضهم في علم النحو وانما ذلك المعنى
وكذلك قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او
للجهل به او للخوف عليه او منه او نحو ذلك فانه لا تطفل منه على علم البيان
قال ولم اذكر حصة لهذا في كتابي جريا على عادتهم وانشد

قد قيل انا الا من غزية ان غوت ... غويت وان ترشد غزية ارشد

وبيت الناظم قد اشتمل على الضربين اعني ايجاز القصر وايجاز الحذف اما
ايجاز القصر فهو قوله واستغرق الموت وهو غاية الاختصار واما
ايجاز الحذف فهو قوله بحي م مغتنم اي بحي م رجل مغتنم اللغة
قوله استغرق الاستغراق هو استيعاب من حد العبر بحسن يحرمه قوله
الموت قد تقدم لنا الكلام عليه عند قول الناظم ولي سوف استلم البيت
قوله يستفاد وياتيه النفس والاخر معه وبان فلا يحتاج فيه الى بيان
قوله بحي م قد تقدم بيان الحي والحي م قوله مغتنم هو اسم فاعل بعلة
اغتنم من الغنيمة وهي الفيء ويقال فيه الغنم قوله في زي الذي هو
الهيئة التي يكون عليه الانسان يقال زي الرجل وهي هيئته وزينة قوله
مغتنم المغتنم هو الذي ياخذ الشيء بجد وتشمير ونحو ومعنى البيت
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت الخلق له طايعة واذانهم له سامعة
ممتثلة لاوامره منتهية عن زواجره صار الموت لنجاته ما ودع امره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)